أن بعضها لا علاقة له مع مسمياتها المدلولة ، سواء ذلك من حيث الاشتقاق اللفظي ، أو من حيث مقاربات المعاني ومناسباتها المسوغة ، فان لفظ الخلخانية مثلا لا اشعار له بمعنى قول القبيلة مشا الله في ما شاء الله ، واضف اليه الطمطمانية ونحوها ، فانها لا تدل ولو على جزء في معنى ابدال ام بأل بخلاف الشنشنة والاستنطاء والفحفحة والقطعة فان أوصاف المعاني المدلولة لها قد قامت بها فاجازت الاشتقاق وسهلت طريقه فجاء مقبولا معقولا مطرداً مع القياس ، وفي هذا القل من ذلك الكثر كفاية الان .

عبد الاحد الكتاني

— موسم عيساوة —

توصلنا من صديقنا الوطني المخلص سيدي محمد بن يحيى الصقلي بمقال مفيد في الموسم الذي يقيمه عيساوة بمناسبة المولد النبوي الشريف كل عام بمكناس ، وسننشره ان شاء الله في عدد ننوي تناول مسألة البدع فيه بابسط مما سبق لنا في ذلك ، وانما نكتفي اليوم باقتطاف كلمة منه ختم بها الكاتب البارع مقاله وهي :

«هذا ولقد خمنت ان عدد الخلائق التي اجتمعت بمكناس بهذه المثابة يكون لا أقل من مائتي الف نسمة ، اذا قدرنا ان مصروف الواحد منهم في قلب بعضه بما فيه من اجرة الركوب ذهاباً وايابا مائة فرنك فانه يتحصل لدينا عشرون مليوناً من الفرنك هكذا : « ٢٠،٠٠٠،٠٠٠ » وهي ثروة طائلة وقدر لا يستهان به لو انفق في سبيل العلم واوجه عمل الخير لعاد علينا بالنفع العميم والخير الجسيم ولكن « انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء » .

شباب الحمراء ينهض

مراكش شقيقة فاس ، هي المدينة العظمى والعاصمة الكبرى التي يفخر بها المغرب قديماً وحديثاً لما اشتملت عليه من المحاسن الطبيعية وما حوته من البدائع التاريخية والنفائس الاثرية الدالة على عظمة مؤسسيها الشاهدة بمكانة مدنيتهم ومبلغ حضارتهم .

ولقد سنحت لي الفرصة اخيراً بزيارة هذه المدينة السعيدة فشاهدت بين ما شاهدت بها من آثار المجد والعظمة والسؤدد والملك والسلطان وما رأيت من مناظر بديعة جذابة ومشاهد بهية خلابة تبهر العقل وتاخذ بمجامع القلب شاهدت بين ذلك نهضة علمية سارية في الشباب المراكشي سريان الدم في الشرايين ونشاطاً فكريا وتقدماً أدبياً وولوعاً بالمناظرات وشغفاً بالمحاضرات واهتماماً بالدراسة واغتباطاً بالتعليم والقراءة ما زادني اعجابا بالحاضرة الجنوبية واكباراً لها وما أيقنني أن القاعدة التاشفينية مازالت محتفظة بتالد مجدها محافظة على كرامة عزها الذي جد ساستها الاولون وجهد ملوكها الاقدمون في تأسيسه وتشييد صرحه .

ولقد برهن الشباب المراكشي بنهضته هاته على تعاضده وتئاخيه وعلى تمام يقظته وانتباهه من سباة الغفلة ونشاطه من عقال التقليد وخروجه من ظلامه الحالك الى نور الهداية والاصلاح وعلى سعيه وراء الفضيلة وسلوكه في ايقاظ العزائم وتحريك القرائح وتنوير الافكار مثل السبيل الذي سلكه أخوه الشباب الفاسي وذلك مما يدل دلالة قطعية على أن الفكرة الاصلاحية قد توحدت وعلى أن الهمم قد اتحدت وعلى أن البغية المنشودة والغاية الشريفة التي

يسعى لها كلا الاخوين المتنازرين لا بد أن تدرك يوماً ما فيرجع للمغرب ذلك المجد الغابر ويعود اليه ذلك الذكر الجميل الذي حفظه له تاريخه في طي السجلات وصدور الرجال .

ناهيك بهذه المفخرة العظيمة والمزية الجسيمة التي تعد من معجزات هذا العصر الذي فشت فيه الضلالات وعمت المناكر والبلايا وكثرت المفاسد فلم يستطع العلماء المصدرون تغييرها ولا بذلوا جهداً لاستيئصالها حتى هدى الله الشباب وأرشده لطرق باب القضاء عليها وما هو الا العمل بما أوتي من العلم وما وهب من الحكمة والسعي في نشر التعاليم الدينية بطرق سهلة ممتعة تدبيراً وحكمة والحض على اتباع ارشادات الكتاب والسنة والوقوف عند حدودها واقتفاء أثر السلف الصالح اعني الصدر الاول قبل أن تحدث في الاسلام هذه البدع الشنيعة التي شوهت سحنته وافسدت سمعته وكادت ان تقضي عليه البنة وايقاظ الشعب من سكرته العميقة ورقدته الطويلة وافهامه ان قد حان وقت الجد والعمل فلا معنى للجمود والكسل واشرابه فكرة نبذ القديم المشوب بالاوهام والخرافات والاعراض كلياً عن كل عمل احدث في الشريعة المطهرة اوضاعاً وزيادات يتنزه عنها الدين الاسلامي وتتبرأ منها الحنيفية السمحاء .

هذه الاعمال الجليلة هي التي تصدى لها الشاب المراكشي اليوم اقتداء باخيه واعارها كل عزم وعناية واهتمام وتحمل اعباءها نبغاؤه وما ادراك ما هم مصابيح وهاجة تتوقد نوراً وحكمة ودراية قد اشرق نورها وانتشر ضياؤها بجامع ابن يوسف في هذه الايام الاخيرة فابهر الحاضرين وعم كل الاوساط المستمعين فتسارع للاقتباس منها كل مستضيء غمر لبه الظلام ولجأ للاهتداء بها قوم سراة ضلوا عن الجادة ونزحوا عن الطريق القويم فاشتد بهم الهيام وانهكهم الهيام ولم يجدوا لارشادهم دليلا ولا دروا للنجاة من المعيه الوعر سبيلا .

فهنيئاً لك يا زوراء المغرب بشبابك وسعداك بنبغائك الساعين في انتشالك من مخالب الجهالة وانقاذك من مهواة الضلالة والمثابرين بكل جهودهم على اظهار جمالك واحياء ذكرك جعل الله عملهم مبروراً وسعيهم الشريف مشكوراً وارشدهم الى كل ما فيه خير الامة وصلاحها ورقيها وفلاحها فلنعم السعي سعيهم والبغية بغيتهم .

فاس « زائر شكور »

— ملاحظة واحدة يسمح لنا بها الفاضل صاحب المقال : ان الضلالات التي يشير اليها ، وباليته خرج من العموميات الى التفصيل والبيان لاتمام الفائدة ، قد حاربها العلماء المصدرون مثلما حاربها شبابنا الناهض ولم يتخلف علماؤنا الكرام عن القيام بالواجب عليهم كلما وجدوا لذلك سبيلا ، وفي النية نشر ما كتبه علماء فاس اخيراً في مسألة البدع وما كتبه فيها ايضاً شيخ الجماعة سيدي ابو شعيب الدكالي وفي النية ايضاً نشر رسالة للسلطان مولاي سليمان في نفس الموضوع ليتبين للقراء الافاضل ان المغرب لم يخل يوماً من فئة صالحة تدافع على الحق وتحمي حمى الدين وان الفكرة الاصلاحية لم تفارق ابداً ربوعه ، وفي ذلك للمصلحين من ابناء العصر قوة ليست للكثير من غيرهم في بعض الاقطار الاخرى فليستغلوها وعلى الله النجاح . (م)

ذيل المجلة

يشتمل الذيل الواصل الى القراء مع هذا العدد على بقية المحاضرة القيمة في اسلوب الانشاء بالمغرب التي القاها بالمؤتمر الثامن لمعهد الابحاث العالية حضرة العلامة الحجوي وزير المعارف بالايالة المغربية .